العوامل المساعدة على التوافق الدراسي في المجتمع المدرسي

د. بن العربي احمد
جامعة الجلفة

تمهيد

يعتبر التوافق الدراسي من بين المجالات الهامة للتوافق ، والتوافق الدراسي للتلميذ تسعى إليه مختلف النظم التربوية في العالم وذلك عند وضع المناهج الدراسية والبرامج والمواد الدراسية وا ختيار المواضيع في كل مادة من المواد الدراسية وفي كل مستوى دراسي أو مراحله تعليميه.

ويمكن أن يتحدد التوافق الدراسي للتلميذ من خلال تعامله مع معلميه وزملائه ، واستيعابه للمنهاج الدراسي الذي يحوي المضمون الدراسي وكيفية تنفيذه إذ «يمثل المضمون الدراسي الذي يتلقاه التلاميذ والطلاب في المؤسسات التعليمية ، بمختلف مراحلها أحد الأركان الأساسية في العملية التربوية ويشمل المضمون الدراسي جملة المهارات الذهنية واليدوية والاجتماعية التي تمكن المتعلم من اكتشاف طريقه في الحياة وتسلحه بوسائل التلاؤم مع البيئة المادية والمعنوية وتدفعه للتأثر بها والتأثير فيها بواسطة ما تقترحه عليه من مناهج وقيم ومعايير سلوكية»[1].

1.معنى التوافق الدراسي:

يعتبر التوافق الدراسي من المفاهيم الهامة في التربية وهذا لكون التربية تهدف إلى تكوين المواطن الصالح حيث يرى الدكتور تركي رابح أن

---

[1] ولد خليفة محمد العربي ، المهام الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية ، ديون المطبوعات الجامعية الجزائر، 1989 ،ص11.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

منهج التربية الوطنية يهدف إلى تحديد مجموعة من العلاقات الإنسانية والاجتماعية وهي العلاقات التالية:[1]

- علاقة الإنسان والاجتماعية.
- علاقة الإنسان بأهله وأسرته.
- علاقة الإنسان ببيئته المحلية (أو قريته).
- علاقة الإنسان بوطنه الصغير.
- علاقة الإنسان بوطنه الكبير.
- علاقة الإنسان كمواطن بالعالم أجمع.

ومما سبق فإن المنظومة التربوية والمتمثلة في المدرسة بصفة خاصة لا تحاول فقط تلقين التلميذ مجموعة من المعارف بل تسعى إلى أبعد من ذلك « ومن أهم أهداف الرسالة التربوية تكوين الشخصية المتكاملة للتلميذ وإعداده ليكون مواطنا صالحا ورعاية نموه البدني والوجداني والاجتماعي في آن واحد»[2].

إن مشكلات التوافق الدراسي لدى التلميذ قد تبدأ من المرحلة الأولى في حياة التلميذ الدراسية وذلك عندما يحين وقت المدرسة الذي يتلهف عليه ويترقبه ويبدي مخاوف الانفصال عمن يعرفهم إلى من لا يعرفهم ومن ثمة يكون البكاء والعويل والصراخ الذي نعرفه للصغار لدى دخولهم المدرسة [3]...

---

[1] تركي رابح عمامرة ، أصول التربية والتعليم ، ط2 ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1989 ، ص 369.

[2] صموئيل ميغاريوس ، الصحة النفسية والعمل المدرسي ، ط1 ، مكتبة النهضة العربية ، القاهرة ، مصر ، 1974 ، ص65.

[3] كمال دسوقي ، علم النفس ودراسة التوافق ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، مصر ، 1974 ص 330.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

ومن هنا تبدأ مشكلات التوافق لدى التلميذ وكان من المفترض على المعلم أن يكون بديلا للأب في كل علاقاته وتعاملاته ، وهكذا فإن التلميذ السوي يتوافق مع المواقف التي يتعرض لها ، ويتعثر غير السوي ويظهر في شكل سوء توافق دراسي ، هذا ولا يقتصر توافق التلميذ في المدرسة فقط ، بل في البيت وفي المحيط الاجتماعي .

أما تحديد معنى التوافق الدراسي فإنه يختلف نسبيا من مفكر إلى آخر ، حيث يرى " أركوف Arkoof" 1968« أن التوافق الدراسي هو قدرة التلميذ على تكوين علاقات طيبة ومرضية مع مدرسيه ومع رفاق صفه ، كما أنه يمكن أن يحدث التوافق الدراسي إذا أمكن تطويع البيئة المدرسية بما يتوافق مع حاجات الطلاب»[1]

أما (جيمس واس وأجوال 1971) فيريان أن التوافق الاجتماعي الدراسي هو "عملية تهدف إلى التكيف مع البيئة المدرسية وإشباع حاجات الطالب" [2] أي أن التلميذ يتأثر بالبيئة المدرسية ويحاول إشباع حاجاته ، ومن ثمة يتحقق له التوافق الدراسي الجيد مع البيئة .

ويرى عباس محمود عوض أن التوافق الدراسي هو حالة "تبدوا في العملية الديناميكية المستمرة التي يقوم بها الطالب لاستيعاب مواد الدراسة والنجاح فيها ، وتحقيق التلاؤم بينه وبين البيئة الدراسية ومكوناتها الأساسية" [3] .

---

[1] سناء محمد سليمان : « الإنضباط لدى تلاميذ المدرسة الإعدادية» مجلة علم النفس ، مجلة فصيلة تصدر عن الهيئة المصر ية العامة ، العدد6 ، مصر ، 1988 ص62.

[2] محمد محمود غندور : « الفروق الثقافية والجنسية في التوافق الدراسي» و مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد 17 ، جامعة قطر ، 1992 ص200.

[3] عبد الحميد محمد الشاذلي ، الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية ، المكتبة الجامعة ، الاسكندرية ، مصر ، 1999 ص 55.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

أما عاطف عثمان الآغا فقد أعتبر أن التوافق الدراسي يعبر عن العلاقة بين الطالب والمناخ السائد في المؤسسات التعليمية الذي يؤثر في الأداء الأكاديمي للطلاب ، إذ تشمل البيئة أو المناخ السائد في المؤسسة التعليمية [1] كالأساتذة ، مختلف أوجه النشاط الاجتماعي ، البيئة الإدارية مواد دراسية والوقت .....إلخ

ويعرفه طارق رؤوف (1974) بأنه " قدرة الطالب على تحقيق حاجاته الاجتماعية من خلال علاقاته مع زملائه ومدرسيه والمدرسة وا إدارتها من خلال مساهمته في ألوان النشاط المدرسي بشكل يؤثر على صحته النفسية وفي تكامله الاجتماعي ..[2].

ويختصر محمود مطا حسين التوافق الدراسي في النقاط التالية:[3]

- معرفة اتجاه الطالب نحو التعليم بجوانبه الإدراكية والشعورية والنزوعية .
- التكيف للعمل المدرسي ويتمثل ذلك في قدرة الطالب على تنظيم الوقت وتكوين عادات جيدة للمذاكرة ونشاطه الفصلي وانتباهه.
- استجابة الطالب للنظام المدرسي فمثلا في موقفه من النظام ومدى تجاوبه..

---

[1] رشاد علي عبد العزيز موسى ، سيكولوجية الفروق بين الجنسين ، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع ، القاهرة، مصر، بدون تاريخ ص342.

[2] محمد محمود غندور ، مرجع سابق ص 200.

[3] محمد عطا حسين ، الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي ، ط1 ، دار المريخ ، الرياض ، السعودية 1981 ص 315.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

1. العوامل المساعدة على التوافق الدراسي:

إن الهدف الأساسي الذي تسعى إليه أي مؤسسة تربوية هي تحقيق التكيف والتوافق الاجتماعي بصفة عامة والتوافق الدراسي بصفة خاصة " فالمدرسة مطالبة بأن تعمل على التكيف الاجتماعي والثقافي للنشء" [1] ويمكن أن نلحظ ذلك على ما ينفقه المدرس في المدرسة الحديثة من وقت وجهد في الوقوف على نفسية تلاميذه ومساعدتهم على أن يحسنوا التوافق مع بيئتهم المادية والاجتماعية ، وكل نوع من أنواع سوء التوافق يصاب به الطفل في مطلع حياته لا بد أن يستفعل أمره ويعظم خطره في مستقبل حياته ، فالهدف الأول للمدرسة الحديثة هو أن تخلق من تلاميذها مواطنين صالحين لا تشوبهم شائبة من سوء التوافق أيا كان نوعه» [2]

مما سبق فإن التوافق الدراسي للتلميذ هو غاية التربية والتعليم لهذا فإن هناك عوامل تساعد على التوافق الدراسي نجملها فيما يلي:

- تهيئة الفرص اللازمة والمتاحة للاستفادة من التعليم بأكبر قدر ممكن ، إذ أن مبدأ تكافؤ الفرص يراد به أن يتاح لكل مواطن فرص التعليم بحسب ذكائه وقدراته الخاصة وميوله[3].

وهذا ما تؤكد المناشير والقرارات الوزارية وذلك باهتمامها بالتلميذ ووضع اختبارات و روائز نفسية تكشف عن جوانب شخصيته وكذا متابعة مساره الدراسي ومحاولة توجيهه توجيها تربويا سليما يؤهله إلى مهنة في المستقبل .

---

[1] إبراهيم ناصر ، علم الإجتماع التربوي ، دار الجيل ، بيروت لبنان ، 1996 ص 85.

[2] محمد مصطفى زيدان ، دراسة سيكولوجية تربوية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1985 ص 150.

[3] نفس المرجع السابق ، ص19.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

– الدافعية: وهي إثارة الدافع نحو الدراسة والتعليم والإقبال عليها والاتجاه الصحيح نحوها ، وكل ما تحمله البيئة المدرسية ، كما أن للحوافز الخارجية أثر في توافق التلميذ ، فالتعزيز والثواب يشجعان في التلميذ روح العمل المثمر ، ويحفزانه في الاستمرار في العمل الجاد ، ولا يفكر التلميذ خلال ذلك في الإنقطاع عنه " فالوسائل الإيجابية من تشجيع ومكافأة وشهادات تفوق ولوحة الشرف وميداليات البطولة وجوائز الأولوية ... لتكون الثقة بالنفس والإعتزاز بالذات أساس التوافق التربوي[1] .

ذلك " أن الهدف التربوي يجب أن يوضع على أساس حاجات التلميذ ، ودوافعه الفطرية وعاداته المكتسبة ، فهذه الحاجات والدوافع هي الأساس الهام في تشكيل المنهاج الدراسي ومحتوياته [2].

– الموازنة بين المقرارات الدراسية والقدرات العقلية ومستوى التحصيل لدى التلاميذ وطموحاتهم ومراعاة فروقهم الفردية ، لذلك إتجهت المدرسة نحو العناية بالتلميذ بحيث تقدم الخدمات التعليمية إليه حسب فرديته " وهذا يدعونا إلى التعرف على نقطة البداية التي تبدأ بها العملية التعليمية مع هذا التلميذ حيى يمكن تقديم الخدمات التعليمية المناسبة له وحتى تتحقق فاعلية هذه الخدمات ويتطلب هذا أيضا دراسة التلميذ دراسة موضوعية دقيقة[3].

---

[1] كمال دسوقي ، علم النفس ودراسة التوافق ، مرجع سابق ، ص 335.

[2] منير المرسي سرحان، في اجتماعيات التربية ، ط1 مكتبة الأنجلو المصرية ، مصر ، 1973 ص 74.

[3] محمد مصطفى زيدان: دراسة سيكولوجية تربوية ، مرجع سابق ، ص23.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

– التنافس مقابل التعاون: فالتنافس وإثارته بين التلاميذ إذا بدونه تفتر عزيمة التلاميذ تدريجيا ، كما أن التسابق (أو المسابقة) يدفع التلميذ للعمل والإستمرارية فيه حتى نهايته ويكون ذلك بالنزاهة والموضوعية التي لا تؤدي إلى زيغها عن هدفها التربوي فتحدث أضرار التنافس المعروفة كيأس الضعفاء وغرور الأقوياء وإرهاق المتوسطين في المحافظة على مستواهم[1] والمبالغة في المنافسة تقود التلاميذ إلى الخروج عن مقصدها الأصلي ، ويصبح الصراع والعدوان والانحرافات الأخرى بل يكون ذلك بشكل دوري في كل شهر أو في آخر كل سداسي .... حتى يحقق هدفه الذي وضع من أجله .

أما التعاون والعمل الجماعي فيكون التنافس نجاح أو فشل عملهم.... وهذا كي يتعلموا التضحية والإيثار في سبيل الهدف المشترك، ويتدربوا مبكرين على حياة المجتمع الكبير، فالمدرسة ولو أنها منظمة تربوية، هي أيضا موقف حياة ومجال توافق[2]

إلا أن ما تم عرضه من عوامل ليست كافية وحدها لتوافق التلميذ دراسيا واجتماعيا فتلك العوامل مرتبطة بالتلميذ نفسه لكنه يحتاج إلى راحة جسدية ونفسية فالراحة الجسدية تمثلها الرعاية الصحية الجسمية والراحة النفسية تحتاج إلى الرعاية النفسية حيث تترافق العملية التربوية عادة مع قدر كبير من الجهد الجسدي والنفسي، وغالبا ما يكون لذلك عواقب وخيمة على صحة الطالب النفسية والجسدية، ويتعرض الطالب لمشكلات كثيرة في المدرسة، منها المنافسة واختلاف التجاوب الفردي،

---

[1] كمال دسوقي : علم النفس ودراسة التوافق ، مرجع سابق ص 336.

[2] نفس المرجع السابق ص 337.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

وعدم التوافق مع المجتمع المدرسي، إضافة إلى صعوبات التعلم ذات السبب الوراثي أو النفسي أو الاجتماعي.

وتشير بعض الدراسات إلى أن معظم الأطفال الذين هم في سن المدرسة يبدون أعراضا ناجم معظمها عن العوامل النفسية الاجتماعية، ومعظم هؤلاء لا يتم فحصهم من قبل أطباء وبدلا من ذلك يتم تدريبهم في المدرسة أو في المنزل.

والصحة النفسية مكون رئيس من مكونات الصحة المدرسية، ويشمل هذا المكون الاكتشاف المبكر للمشكلات النفسية لسن المراهقة من خلال آليات تربوية صحية مبكرة تبدأ في المراحل الأولى من المدرسة، وتقديم خدمات الدعم والإرشاد الفردي والتوجيه الجماعي.

فالصحة النفسية هي الحالة التي تشعر الشخص بالقدرة على استيعاب الضغوط واحتمالها، وبالتالي مواجهتها وبذلك لا يفقد توازنه عندما يصادف المواقف المتأزمة.

والتوافق المدرسي هو نجاح الفرد في المؤسسات التعليمية والنمو السوي معرفيا واجتماعيا، وكذلك التحصيل الجيد[1].

و التوافق المدرسي يعتبر واحدا من أهم الاتجاهات في التوافق الاجتماعي، فنحن ندرس العوامل المسببة للنجاح أو الفشل في هذا النوع من التوافق.

ومن هذه العوامل:

- تأثير الثقافة على المسارات اللغوية (اللغة الأم، ازدواجية اللغة).

[1] حامد ديب ، فلسفة التكيف النفسي والاجتماعي في المدارس الرياضية ، ط1 ، دار الكتاب اللبناني ،بيروت ، لبنان ،2000 ، ص 40.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

- تأثير الثقافة على السياقات الإدراكية و التدرجات لمفاتيح المراحل في الحياة المدرسية.
- تعبير عرضي لصعوبات التكيف المدرسي (اضطراب بدني، كبت، تقلب المزاج، عقبة أو مانع ما، اضطراب اللغة الشفهية والكتابية) وتوضع هذه الأعراض في علاقة مع الدينامكية النفسية.
- دور المرشد أو الأخصائي الاجتماعي أو مستشار التوجيه في توافق الطفل في المدرسة من أجل تدارك الفشل المدرسي .

ومن أهم عوامل النجاح التركيز على دور المعلم، من خلال برامج التدريب الفعالة قبل الخدمة وفي أثنائها، لتهيئته للتعامل الصحيح مع مشكلات الطلبة النفسية والاجتماعية في مراحلها المبكرة. ويتم ذلك من خلال تعزيز السلوكات الممارسات الإيجابية في المدرسة .

1.عناصر التوافق المدرسي:

ا–الطالب (التلميذ): فقدرات الطالب وصفاته الشخصية الخاصة، كالحلة الصحية، والجنس، والسن، ومستوى التعليم، والسمات المزاجية، والعادات الشخصية، ومستوى طموحه، وعوامل التنشئة الاجتماعية والخبرات التي يمر بها من خلال انتمائه إلى جماعات متعددة، كلها عوامل تهدف إلى إيجاد التوافق بين حاجاته الشخصية ومطالب المجتمع، وا لى إيجاد نوع من السلوك يحقق رغبات الأفراد ويرضى عنه الآخرون[1] ، كما أن حضوره المنتظم في المدرسة، وقدرته على التواصل الإيجابي مع المدرسين، وتحصيله الدراسي الجيد، وحبه للمدرسة، وطموحاته

[1] صالح محمد طه حنفي ،تنفيذ المنهج الدراسي ، شركة سفير ، القاهرة ،مصر ،1996، ص62

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

المستقبلية، وثقته بنفسه، والمشاركة في النشاطات المدرسية، وعدم وجود مشكلات أسرية مدرسية،كل ذلك يؤدي إلى توافق مدرسي سليم للتلميذ.

ب- الزملاء أو جماعة الأقران: تبدأ عملية تحول الطفل من علاقاته الاجتماعية الأسرية إلى العلاقات الاجتماعية الخارجية والارتباط بالقرناء في فترة مبكرة من حياته على شكل زيارات خاطفة للأقارب أو نزهات يومية عابرة يتحرر فيها من قيود الأسرة، إلا أن هذا التحول يأخذ شكلا فعليا عندما يلتحق الطفل بالمدرسة.

ويبدأ هذا التحول بالتطور مع مرور الزمن، حيث يكون أفراد البيئة المدرسية أكبر عددا من أعضاء الأسرة مما يستدعي بذل الكثير من الجهد من قبل الطالب نتيجة المنافسة وبغية تحقيق التوافق مع أكبر عدد من الزملاء، وإثبات الجدارة في تحقيق المكانة الاجتماعية.

يشير قاموس كولينز Collins في علم الاجتماع إلى أن جماعة الأقران هي "جماعة من الأفراد الذي يشغلون مكانة متساوية.

ويرى هنسلين J.M.Henslin أن جماعة الأقران تتكون من مجموعة من الأفراد في المرحلة العمرية نفسها ولديهم اهتمامات مشاركة"[1].

ويلعب الزملاء دورا مهما في الإنجاز المدرسي خلال فترة المراهقة، ونراهم يميلون إلى اختيار أصدقائهم من البيئة الاجتماعية نفسها حيث التقاليد والقيم الاجتماعية المشتركة. لذلك نرى أن مجموعات صغيرة تتألف داخل الصف، ولكل مجموعة فيمها وتصرفاتها الخاصة بما يتعلق بالإنجاز المدرسي، فمنها ما يعطي أهمية بالغة للدرجات المرتفعة، حيث يتنافس الزملاء بشكل غير مباشر على التفوق، ومن المجموعات من لا

[1] نفس المرجع السابق ، ص 63.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

يهتم كثيرا لهذه الناحية، بل بالناحية الاجتماعية ،وتشير بعض الدراسات إلى عدد من المؤشرات الخاصة بديناميات الجماعة المدرسية ومنها:

- "التحصيل الدراسي يرتبط إيجابيا بكفاءة ونوع العلاقات بين الأفراد.
- جماعة الصف تحقق وتشبع حاجات الطلبة.
- القلق الناتج عن الصراع بين أفراد الجماعة قد يعمل على إعاقة دفع الطلبة للتعلم و الاكتساب.
- يعالج الأسلوب الديمقراطي المتبع في إدارة الصف المدرسي كثيرا من التوتر والقلق والصراع.
- مشاعر وانفعالات جماعة الصف تؤثر في العملية التعليمية، وفي التخطيط لها.
- تستفيد جماعة الصف الصغيرة في العدد أكثر من الجماعة كبيرة العدد" [1]

وتعتبر علاقة الطالب بزملائه من العلاقات الهامة في المحيط المدرسي، وقد يكون لجماعة الرفاق تأثير في سلوك الطالب أكثر من تأثير الأسرة والمدرسين والمربين وسواهم، ذلك أن الطالب حين ينضم إلى هذه الجماعات فإنه يشترك مع أعضائها في الاهتمامات والأفكار، وتشبع رغبات معينة لديه، وتحقق له مصالح معينة، كما أن الجماعة مجال رحب للصداقة والزمالة يشعر فيها الطلب بكيانه وأهميته ووضعه الاجتماعي، فهو يتعاطف مع الآخرين ويتعاطف الآخرون معه، كما يجد فيها من يقدم له النصح والإرشاد ويوجهه لتفادي أخطائه، كما أن

---

[1] درويش زين العابدين وآخرون ، علم النفس الاجتماعي أسسه وتطبيقاته ، مركز النشر الجامعي ن القاهرة ، مصر ،1994، ص 196.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

الجماعة مصدر للمعلومات التي يريد أن يعرفها. والجماعة بالإضافة إلى ما سبق تشبع رغبة الطالب في المنافسة أو التعاون وتعطيه الفرصة ليثبت قدراته ويشغل طاقاته ويحصل على احترام الآخرين.

ب- المدرسة:تواجه المؤسسات التر بوية ومنها المدرسة اليوم تحديات عديدة أفرزتها متغيرات متعددة في عالم سريع التغير، وفي الحقيقة فإن دور المدرسة ووظيفتها في التغيير السليم ليس هو في حد ذاته ما يقصد به التغيير الحاصل في المناهج وأساليب التعلم ومؤهلات العاملين والمبنى المدرسي الجديد بقدر ما يكون العمل على إكساب العادات والقيم الفكرية والاجتماعية، ومدى التغيير الذي تنجح في تحقيقه في سلوك الأفراد ومعلوماتهم الثقافية والاجتماعية والعلمية والأخلاقية بما يساعدهم على التكيف الصحيح وتفاعلهم معه بل ويساعدهم على التقدم في هذا المجتمع .

وليست المدرسة مكانا يتجمع فيه الطلبة للتحصيل الدراسي فقط، بل هي مجتمع صغير يتفاعلون فيه "يتأثرون ويؤثرون" حيث يتم اتصال بعضهم بالبعض الآخر، ويشعرون بانتماء بعضهم إلى البعض، ويهتمون بأهداف مشتركة لمدرستهم، كل ذلك يؤدي إلى خلق الروح المدرسية عندهم، والجو المناسب لنموهم الفردي والاجتماعي.

كما أن المدرسة ليست مجتمعا مغلقا يتفاعل الطلبة داخله بمعزل عن المجتمع الذي أنشأ هذا المدرسة، بل هي تعمل على تقوية ارتباط الطلبة بمجتمعهم وبيئتهم، وتنمية الشعور بالمسؤولية تجاه هذا المجتمع وتلك البيئة.

وتعتبر العلاقة بين الطلبة والمدرسين من العلاقات الهامة فيما يتعلق بالتكيف المدرسي ومن خلال هذه العلاقة تنجح أو تفشل العملية

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

التعليمية، كما تلعب هذه العلاقة دورا رئيسيا في حل كثير من المشكلات التعليمية والنفسية والاجتماعية، ذلك أن طلبة المرحلة الثانوية، بحكم سنهم، يمرون بكثير من المشكلات الناتجة عن خصائص المرحلة التي يمرون بها، فضلا عما تضعه الدراسة نفسها من ضغوط على الطلبة وما تمارسه الأسرة من ضغوط بشأن توقعاتها منه.

ويرى صالح محمد، أن العديد من البحوث ركزت على أهمية العلاقة بين الطالب والمدرس، فقد ذكر معظم الطلبة أن أهم الصفات التي يحبون أن يتصف بها المدرس هي أن يقوم تجاههم بدور المرشد والأب والإنسان والمعلم، وأن يظهر في علاقته مع الطلبة الود والصداقة والتعاطف، ويهتم بمستقبلهم وحل مشكلاتهم ويشاركهم أنشطتهم"[1].

*المدرسة ومهارات الحياة:

يجب أن لا تحصر الخدمات النفسية للطلبة في نطاق الحالات المؤثرة في العملية التربوية والتحصيل الدراسي فقط، بل يجب أن تمتد إلى تعليم جميع الطلبة وإكسابهم مهارات اجتماعية ونفسية للتعامل مع الحياة في المدرسة والمجتمع، ومن هذه المهارات:

أ- مهارات الحياة المتعلقة بالتوجهات: احترام الذات، الثقة بالنفس، احترام الآخرين والاهتمام بالصحة.

ب- مهارات الاتصال المتعلقة بالسلوك: التواصل، الاستماع، التعاطف، مقاومة ضغوط الأقران، الوعي بالذات، التكيف مع الضغوط الحياتية.

[1] صالح محمد، مرجع سابق ، ص 73.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

وللمدرسة بإمكاناتها ونشاطاتها وإدارتها تأثير على الصحة النفسية سلبا أو إيجابا، وذلك إما بتعزيز النمو النفسي لطلبتها وإما بتثبيطه، كما يتم في حالات العقاب البدني. ولعل أهم المشكلات شيوعا بين أطفال المدارس والمراهقين:

- مشكلات نفسية: الخوف، الإحباط، كره المدرسة.
- مشكلات سلوكية: قضم الأظافر، الإنهاك البدني، التدخين، عدم التركيز والحركة الزائدة.
- مشكلات النمو والإدراك: التأخر الدراسي، ضعف القدرة على التعلم لأسباب نفسية

*دور المدرسة في عملية التربية والتعليم:

تعتبر المدرسة المؤسسة التربوية التي يقضي فيها الطلبة معظم أوقاتهم، وهي التي تزودهم بالخبرات المتنوعة، وتهيئهم للدراسة والعمل، وتعدهم لاكتساب مهارات أساسية في ميادين مختلفة من الحياة، وهي توفر الظروف المناسبة لنموهم جسميا وعقليا واجتماعيا وهكذا فالمدرسة تساهم في النمو النفسي للطلبة وتنشئتهم الاجتماعية والانتقال بهم من الاعتماد على الغير إلى الاستقلال وتحقيق الذات.

إلا أن في كثير من الحالات نرى أن المدرسة تنظر إلى الطلبة كما لو كانوا مجموعة متجانسة لا تمايز فيها ولا تفرد. وبذلك فهي تغفل سماتهم العقلية والنفسية والاجتماعية ولا تراعي الفروق في استعداداتهم وقدراتهم وميولهم واتجاهاتهم ورغباتهم وطموحاتهم، فالطالب المثالي النموذجي هو الذي يبدي اهتماما بالدراسة واحتراما لقوانين المدرسة وأنظمتها والعاملين فيها.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

ونجد في كثير من الأحيان أن المدرسة لا تفهم حاجات الطالب ومشكلاته الدراسية والمدرسية، ولا تتهيأ لمواجهة متطلبات نموه العقلي والمعرفي والاجتماعي، بل تقف في وجهه وتتهمه بالكسل، ومن ثم يظهر الطالب سلوكات لا تتناسب مع المعايير الاجتماعية السائدة، وتأخذ هذه السلوكات أشكالا مختلفة تظهر في الصف، كالعدوان والسخرية واللهو والتمرد واللامبالاة أو الانطواء والعزلة والتوترات الانفعالية وعدم الرغبة في المدرسة والهروب منها، وكل ذلك يزيد من قلق الطالب واضطرابه وينعكس سلبا على تحصيله الدراسي .

ويؤكد روث (Roth) قائلا: "ينبغي على المدرسة أن تكون المكان الذي يتم فيه تطوير المواهب وتحريضها، وأن علاقة المواهب بالتعليم أكثر أهمية من ارتباطها بالنضج وبالوسط المحيط، وهذا ما يجعل طرائق التعليم تضطلع بدور جديد يتصف بالدلالة والنموذجية[1] .

إن للمدرسة مهمة أساسية في تسليح الأبناء بسلاح العلم والمعرفة والأفكار الصحيحة، إذ تعتبر المدرسة المؤسسة الثانية بعد البيت، والمكملة لمسيرة الأسرة والمتعاونة معها لتحقيق النمو والتربية للفرد من جميع النواحي لكي يصبح عضوا نافعا في المجتمع .

لقد تغير دور المدرسة في عملية التربية والتعليم بتغير النظرة إلى العملية التربوية وأهدافها، فأصبح الطالب محورها، تهتم بحاجاته، وتعمل على توافقه مع ذاته ومع مجتمعه، ولا تهمل المادة التعليمية لكنها لا تنظر إليها على أنها غاية، بل وسيلة ليصبح المتعلم أكثر نضجا ونموا، وأكثر قوة على التفكير الصحيح، واتخاذ القرارات وحل المشكلات.

---

[1] حبش زينب ، التفكير الإبداعي ، منشورات التعليم العالي ، فلسطين ،2005، 21.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

لذا فالتربية الحديثة تهتم بكل جوانب الطلبة العقلية، والصحية، وتعمل على تنميتها بطريقة متوازنة، وتهتم بنشاط المتعلم في تحصيل المعلومة كما تهتم بتطبيقها، وأخيرا تهتم التربية الحديثة بالفرد لا على أنه كيان منعزل قائم بذاته، بل على أنه فرد في جماعة له حقوق وعليه واجبات. ولم يعد دور المدرسة في الحاضر مقصورا على تزويد المتعلم بالمعارف والمعلومات في شتى ميادين العلم والمعرفة، بل أصبحت المدرسة تضطلع بدور مهم في تقويم وتهذيب سلوك الطلبة، وتقديم الخدمات التربوية المساعدة على تحقيق أهداف العملية التربوية السلوكية منها والمعرفية الهادفة إلى بناء شخصية الطالب، وتحقيق مبادئ التكيف النفسي والاجتماعي لديه.

1.التوافق الدراسي والمدرسة: إن دور المدرسة في الوقاية من الصعوبات والمشكلات التي يعاني منها الطلبة هام جدا، لكنها ليست الوسط الوحيد الذي يدخل ضمن هذا المنظور، فالأهل والمربين شركاء في هذا الموضوع .

وعلى المدرسة أن تجد طريقة جديدة في إيجاد الكفاءات اللازمة التي تساعد في حل المشكلات والصعوبات التي يعاني منها الطلبة، فالعلاقة الجيدة بينها وبين الطالب والوسط الاجتماعي المدرسي تساهم في تقليص نسبة الطلبة الذين يتسربون منها وبالتالي تحسين المواظبة عليها والنجاح الدراسي إذا أردنا أن نحقق للطلبة قدرا من التكيف يجب أن يكون المربون على وعي كامل بالقواعد العامة، للاستعانة بها في تحقيق عملية تكيف الطالب في المدرسة. وسنعرض فيما يلي بعض هذه القواعد العامة التي تؤثر في تربية هؤلاء الأبناء، لتجنيبهم التعرض للأزمات النفسية ولنحقق لهم حياة خالية من الأزمات والصراع والقلق:

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

- أن تتاح للطالب الفرص لتأكيد ذاته لأنه في نظر نفسه لم يعد الطفل الذي لا يتاح له أن يتكلم أو أن يسمع، وهو يسعى أن يكون له مركز بين جماعته وأن يحصل على اعتراف هذه الجماعة بشخصيته.
- يجب ألا تكون فلسفة المدرسة قائمة على الكبت أو إتباع طائفة من صور القسر والإجبار.
- يجب أن تساعد التربية المدرسية الطالب على أن يستخلص وجهة نظر لنفسه عن معنى الحياة، فكل من الشاب والفتاة في هذه المرحلة يود أن يعرف من يكون وكيف يرتبط بماضيه ومستقبله، وهو يجاهد في سبيل إقامة بناء متماسك من العادات الاجتماعية والآراء التي كونها منذ الطفولة، ويجب ألا أن يكون النظام في المدرسة نظاما تسلطيا.
- يجب أن تكون الفصول مكتظة، فالطالب في مثل هذه الفصول نادرا ما يستطيع أن يتعلم في المدرسة بطريقة سوية.
- يجب أن تسعى التربية إلى تحبيب التعليم إلى نفوس الطلبة، وبقدر ما تنجح المدرسة في القيام بهذه العملية، تستطيع تحقيق التكيف الناجح مع المدرسة، والمقصود بعملية تحبيب التعليم أن تجعل من المناهج الدراسية

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

مواد يحبها الطلبة، وأن تجعل المدرسة مكانا محبوبا بالنسبة إليه يقضي فيه ساعات مشوقة من نهاره [1]

ا- البيئة الفيزيائية للصف وحجمه:

وتعد البيئة الفيزيائية للصف وحجمه من المتغيرات التي لها دور في التوافق، ويرى غالتون أن التوافق يرتبط ارتباطا وثيقا بطريقة ترتيب الصف وينعكس ذلك على التحصيل الدراسي، وقد أقام دراسته على العلاقة بين ترتيب الصف وتجهيزه من جهة واثر ذلك على التحصيل الدراسي من جهة أخرى فكانت الصفة الأكثر انتشارا في الصف التقليدي هي الضجيج الذي يحدثه الطلبة والذي ينعكس سلبا على سير العملية التعليمية، أما الصفوف المفتوحة فكان الطلبة فيها على نوعين: بعضهم متوافق مع بيئته وبعضهم الآخر أقل توافقا .

إن قلة عدد طلبة الصف المدرسي أو كثرتهم يؤثر إيجابا أو سلبا في التحصيل الدراسي إذ أن هذا المتغير له دور هام في تحقيق التكيف داخل الصف، إن الطلبة الذين يتعلمون في مجموعات صغيرة العدد يمكن أن يستثاروا من خلال وضعهم في جماعات تنافسية، ويمكن أن يبنوا علاقات اجتماعية مع الآخرين، كما أن المجموعة الصغيرة من الطلبة تتفاعل تفاعلا أكثر إيجابية وتحقق درجة عالية من التكيف وتستطيع تحسين تحصيلها الدراسي أكثر من المجموعة الكبيرة، أما إذا كان الصف كبير الحجم فإن عملية التكيف تصبح صعبة، كما أن تقليل حجم الصف يزيد فرص نشاط الطلبة ويجعلهم أكثر قابلية للمشاركة الإيجابية فيما يقومون به من أعمال وأنشطة .

[1] فهمي مصطفى ، التكيف النفسي،ط1 ، دار مصر للطباعة ، مصر ،1978،ص ص 123-129.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

ب- التوافق المدرسي ومستوى الصف الدراسي:

يعتبر المستوى الصفي للطالب من العوامل الهامة ذات العلاقة بتوافق الطالب المدرسي، وبعض علماء النفس يؤكدون أن طاقات الطالب العقلية تنمو بانتقاله من صف لآخر، ويصبح أكثر قدرة على التوافق مع المحيط، كما أن احتكاكه مع الراشدين من جهة ومع زملائه في المدرسة من جهة أخرى يلعب دورا هاما في توافقه الاجتماعي المدرسي .

وقد بين كوفمان (Kauffman, 1974) أن هناك ثلاثة عوامل تلعب دورا هاما في السلوك التوافقي المدرسي هي: النضج والتعلم والتوافق النفسي والاجتماعي.

ففي السنوات الأولى من حياة الطفل، يعد الكلام من أهم مظاهر السلوك التوافقي، وبدخول الطفل المدرسة، يعد التحصيل المدرسي من المؤشرات الرئيسة على التوافق الاجتماعي المدرسي للطفل، وبتقدم الطالب من مرحلة إلى أخرى، يسهم نضجه وزيادة خبراته التعليمية في ارتفاع مستوى توافقه وفي سن الرشد تعد قدرة الفرد على تحمل المسؤولية ،واعتماده على نفسه وتحقيقه لمطالبه الشخصية والاجتماعية بشكل سليم أبرز سلوكات التوافق الاجتماعية.

وكما هو الحال في جوانب النمو المختلفة، فإن التوافق الاجتماعي للطفل يتخذ شكلا متدرجا في تقدمه نحو النضج الاجتماعي، الذي يزداد مع تقدم الطالب من صف دراسي إلى آخر، تلك الجوانب التي تصاحب زيادة خبرات الطالب المدرسية، كما أن أنماط سلوك التوافق الاجتماعي نختلف في كل مرحلة من مراحل حياة الطالب المدرسية مثل بقية جوانب النمو الأخرى .

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

ج- مدير المدرسة: الإدارة المدرسية هي مجمل الفعاليات العملية التنظيمية والفنية التي تشمل علاقة الطلبة داخل الصف وعلاقتهم مع المدرس والموجهين والمدير، وتنظيم الأنشطة وربطها بالمواد الدراسية وإجراء التقويم المستمر، أي نحن أمام شبكة معقدة من العلاقات، ومطلوب إدارة هذه الشبكة بالأسلوب الإبداعي في جو من الديمقراطية والشفافية وتشجيع التفوق، ذلك أن الإدارة المدرسية لم تعد مجرد تسيير لشؤون المدرسة تسييرا روتينيا هدفه المحافظة على النظام في المدرسة فقط والإشراف على سير الدراسة، بل أصبح عملها الأساسي يدور حول تحقيق الأهداف التربوية سعيا لبناء شخصية الطالب البناء السليم والمتوازن والمتكامل .

إن من أهم أدوار مدير المدرسة الإبداع والابتكار في العمل المدرسي، ذلك لأن طبيعة العمل الإداري هو التطوير والتغيير في الاستراتيجيات والسياسات والأنظمة والإجراءات والأدوات وغيرها.

فإن أراد مدير المدرسة لمدرسته أن تواكب التطور الحاصل في الفكر وانفتاحه وتهذيبه وتكامل الأساليب أو التغير الحاصل في العلاقات الإنسانية ومنهجية العمل المدرسي، فعليه أن يأخذ بالإبداع الخلاق والتفكير ألابتكاري.

وحتى تصبح البيئة المدرسية بيئة إبداعية ينبغي على مدير المدرسة وفريق إدارته أن يقتنعوا بأن المعلمين والإداريين بإمكانهم أن يبتدعوا حلولا لمشاكل العمل المدرسي، فتنمية القدرة على القدرة على الإبداع والابتكار لدى الطلبة تعتمد على اقتناع المعلمين والمدير في المدرسة بأهمية الإبداع والمبدعين وتنمية قدرتهم الإبداعية.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

إن على مدير المدرسة أن يعتمد على التغيير المدروس والمخطط له، وإدارة التغيير تعني قدرة الإدارة المدرسية على مواجهة الأوضاع والتحديات الجديدة التي تؤثر على العمل التربوي، بحيث يمكن الاستفادة من عوامل التغيير الإيجابي وتجنب أو تقليل عوامل التغيير السلبي، وهي بهذا المعنى تعبر عن كيفية استخدام أفضل الطرق بصورة أكثر فعالية لإحداث التغيير بهدف تحقيق الأهداف المرسومة.

ومما لا شك فيه أن نجاح مدير المدرسة في تحقيق التغيير الإيجابي المنشود يتوقف بدرجة كبير على نوعية الأسلوب المستخدم وعلى إدارة وحفز العاملين ومتابعة ممارستهم وتطويرها باستمرار.

إن المدير الكفء يكون قدوة في كل شيء، فعله قبل قوله، وهو يجمع خلاصة أفكاره وتجاربه ليقدمها لمدرسيه وطلبته، فهو الأب الروحي لهذه المدرسة، يسأل على أحوال هذا المدرس وذلك الطالب بقلب حنون عطوف، يطبق العلاقات الإنسانية في معاملاته، وتتدفق بين جوانبه الحكمة والحنكة والذكاء والأخلاق العالية الكريمة في كل تصرف من تصرفاته.

ولا شك أن أسلوب المدير المدرسي يقوم بدور هام في نجاح العملية التعليمية ويؤثر على لروح المعنوية للعاملين الآخرين في المدرسة، ويرتكز دور الإداريين في توفير المناخ المناسب لنجاح عملية التعليم وتأمين الخدمات وأنماط الرعاية المناسبة والوسائل المساعدة.

د- المعلم: تجمع الكتابات العالمية أن المعلمين (هم حملة مفتاح التغيير وهم بابه الموصد)، فيجب أن يكون المعلم في قلب أي جهد لتطوير التربية في مجتمعاتنا.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

والمعلم هو القائد، المعلم، المربي، الموجه، المقوم، المكافئ، الأنموذج، ونجاحه في عمله يعتمد على كفايات عدة من أهمها: علمه وخبرته في المادة التي يدرسها، علمه وخبرته في التربية وعلم النفس، حسن تصرفه مع الطلبة، وقدرته على إدار ة الصف[1] .

كما يعتمد نجاح المعلم على أكثر من الشخصية المؤثرة والقدرة التدريسية، فمهما كان تمكنه من الموضوع الذي يدرسه عاليا ومهما اتبع من طرائق تدريسية جيدة، تبقى حقيقة (أن المعلم هو عامل مع الآخرين) ذات تأثير كبير في نجاحه بمقدار ما يمتلكه من فن في إدارة الجماعة، ويجب أن يكون كل معلم ماهرا في هذا الفن الذي يمكن تعلمه وتطبيقه وتحسينه ومتى ما تحقق ذلك فيستمتع المعلم وطلبته بالوقت الذي يقضونه معا.

إن التنظيم الجيد داخل الصف يجنب التناحر ويفسح المجال للمعلم لان يبني علاقات سليمة مع غالبية طلبته، فدور المعلم لا يتوقف على إعطاء الدرس فقط، بل عليه أن يسأل نفسه هل اكتسب المتعلم القدر المناسب من التعلم، وأن لا يهمل الهدف من التعليم في غمرة نشاطه اليومي في إعداد الدروس وفي تعليمها، فالتركيز على الهدف ومراعاة تطبيقه يضمن تعلم قدر معين من الخبرات في زمن محدد .

فعملية التعليم/التعلم لم تعد مجرد عملية تلقين من جانب المعلم، وحفظ من جانب الطالب، وإنما عملية تواصل وتفكير مشترك بين المعلم والطالب.

[1] الشبلي إبراهيم مهدي ،التعليم الفعال والتعلم الفعال ، مرجع سابق ، ص 09.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

* صفات المعلم الناجح:المعلم الجيد هو قبل كل شيء شخص متعاطف إلى أبعد حد مع طلبته، ويتقبلهم كما هم عليه بدلا من أن يسقط عليهم مجموعة من أحكام القيم المسبقة، والتقبل هذا هو محاولة التعلم تبصير الناشئ بذاته لا الإذعان للواقع كما هو، وهذا يتطلب من المعلم قدرا كبيرا من العفوية والثقة بالذات، إضافة إلى أن المعلم الناجح هو شخص متواضع ينصت لطلبته ويعدل مواقفه ويطور معارفه وثقافته [1]

كما ينبغي على المعلم أن يحب طلبته، ويعاملهم بوجه محب، وأن يتوفر لديه توازن عاطفي واستطاعة على السيطرة على النفس، وأن يتصف بالحميمية والإخلاص، ويكون صديقا وزميلا للطلبة، وبإمكانه إدراكهم، وعدم تجاهل حقوقهم في حالات الغضب .

وينبغي عليه أيضا أن يتصف بالشجاعة الأدبية في قول (لا أعرف)، فكثيرا ما يعطي المعلمون إجابات غير دقيقة وربما غير صحيحة لطلبتهم، بدلا من اعترافهم بأنهم لا يعرفون الجواب الصحيح، فيجب عل المعلم أن يكون صادقا وأمينا مع نفسه ومع طلبته، ولا يعيبه أبدا أن يقول: "لا أعرف الإجابة ! دعونا نبحث عن الإجابة معا"[2].

يرى (جلكمان) أن صفات المعلم تفهم بشكل أوضح بوصفها نتاجا لخاصيتين:

1- مستوى الولاء للمهنة أو التزامه بها، ويتضح هذا من اهتمامه بزملائه المعلمين ومدى ما يعطيه من وقت لعمله.

2- مستوى التفكير التجريدي، فأصحاب المستوى المنخفض من التفكير التجريدي يصعب عليهم مواجهة ما يقابلهم من مشاكل

---

[1] مالك مخول ، علم نفس الطفولة والمراهقة ،ط1 ، منشورات جامعة دمشق ، سورية ،2003،ص 443.

[2] محمد الحيلة ن توفيق مرعي ،المناهج التربوية الحديثة ،دار المسيرة ، عمان ن الأردن ،2000، ص431.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

تربوية، فلا يستطيعون اتخاذ القرارات المناسبة، فلذلك يحتاجون إلى توجيه مباشر من المشرف التربوي بينما المعلمون ذو مستوى التفكير التجريدي المتوسط يحتاجون إلى نوع من المساعدة في عملية تعاونية، والقسم الثالث، وهو ذو التفكير التجريدي العالي تكون لديهم القدرة على تصور المشكلات ووضع حلول لها ،وفي دراسة أجراها أحد العلماء الأمريكان وجد أن المعلم الجيد متسامح في تقدير سلوك الآخرين وحوافز هم، وأنه شديد الاهتمام بالقراءة والأمور الأدبية والعلمية، وأنه مساهم فعال في الأنشطة الاجتماعية وأنه يسعد بعلاقاته مع طلبته، وأنه ذكي يتمتع بقابليات لغوية قوية، وأنه ديمقراطي في صفه، وأنه فوق الوسط فيما يخص تكيفه الانفعالي، وبالمقابل فإن المعلم السيئ محدود الأفق كثير النقد للآخرين، وهو يفضل الفعاليات التي تتطلب صلات وقى بالآخرين ورأيه في الطلبة سيئ، وذكاؤه اللغوي ضعيف وهو سيئ التكيف انفعاليا.

ويعتقد الطلبة أن نجاح المعلم يعتمد على توفر أربع صفات فيه:

أولا: انضباط المعلم (يجعلنا منتظمين ومنضبطين).

ثانيا: العناية والاهتمام بالطلبة.

ثالثا: المقدرة على الإفهام والتوضيح.

رابعا: هي أن المعلم الجيد هو مدير الصف الجيد، وتتضمن هذه الصفة الأخيرة إدارة الجماعة والسيطرة عليها، وحسن استثمار الوقت وتنظيم مواد التعلم، كما يشمل ذلك صوت المعلم وتصرفاته[1].

[1] الشبلي إبراهيم ، مرجع سابق ،ص ص 8-10.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

وإن بعض المعلمين قد يرتكبون بعض الأخطاء الكبيرة في مجال التربية منها:

- عدم احترام شخصية الطالب: يجب على المعلمين أن يأخذوا بيد الطلبة ويشحذوا هممهم وإمكاناتهم، ويشجعوهم ماديا ومعنويا، كما يجب أن يعطي الطالب حريته في حدود الأدب في إبداء الرأي والحوار معه حوارا بناء كي يحس بكيانه كإنسان، ثم بشخصيته كطالب له حقوقه المحفوظة له.
- عدم فهم نفسية الطالب وظروفه: ويشترك في هذا الخطأ المعلم والمرشد الطلابي، مع العلم أن الأخير هو الأقرب إلى نفسيات الطلبة وفهم ظروفهم الحياتية.
- عدم استخدام مبدأ الثواب والعقاب بين الطلبة: فقد يتساوى لدى بعض المعلمين الطالب المهمل والمجد، فيصاب الطالب النشيط المجد بالإحباط وخيبة الأمل ويتمادى المهمل في كسله وإهماله.
- عدم مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة: فالطلبة مختلفون في قدراتهم وإمكاناتهم العقلية والاستيعابية، لذا ينبغي للمعلم أن يقدم من التعليم ما يناسب مستوى كل فهم، فلا يخاطب القاصر ذهنيا بما يخاطب به الذكي النبيه.
- عدم إشراك الطلبة في الدرس: بمعنى أن بعض المعلمين يستأثر بالحديث وحده، ولا يدع فرصة للطالب أن يبدي رأيه أو يشارك في طرح بعض المعلومات المختزنة عنده عن موضوع الدرس، وهذا خطأ تربوي

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

كبير، بصرف النظر عما يسببه من ملل وسأم لدى الطلبة.

* التفاعل بين المدرس والطالب:

إننا نعاني قصورا شديدا في معلوماتنا عن التفاعل بين الطالب والمدرس وعن أثر سمات المدرس على البيئة التعليمية للطلبة، إلا أنه بالرغم من المحاولات المتعددة لتصنيف نتائج الدراسات في هذا الموضوع فإنه لا يمكن القول بأنه توجد نتائج محددة وحاسمة.

ومن أشهر تصنيفات سلوك القائد في أندية الشباب وفي الفصل الدراسي ذلك التصنيف الذي وضعه "ليبت وهوايت" فالنظام التسلطي يخلقه المدرس الذي يجعل من نفسه محورا للعمل والنشاط، والذي يصر على التعامل الرسمي وعلى أن يكون محورا لكل الاتصالات وعلى أن يكون مسيطرا وعلى أن توجد المنافسة بين الطلبة وعلى أن يوقع العقاب بنفسه.

أما في النظام الديمقراطي فإن التركيز يدون على دور الطلبة أو المتعلم فهو محور العمل والنشاط وعلى ضرورة مشاركته في اتخاذ القرارات، وعلى أن تتسم العلاقات الإنسانية بالانفتاح وبالتعاون.

أما في النظام الثالث والمسمى بالنظام الحر، فإ الطلبة يتمتعون بحرية مطلقة، ولا يقدم المدرسة فيه إلا النادر من التوجيه والإرشاد، ومن الواضح أن النظام الحر يؤدي إلى المزيد من المشكلات، فالطالب الذي لا يجدله قائدا يوجهه لابد أن يبحث له عن قائد، وعادة ما يكون قائدا غير عادي أو شاذا، كما يضع الطلبة لأنفسهم معايير لأدائهم وسلوكهم مما يؤدي إلى العديد من المشكلات النظامية المزعجة، وقد وجد على العموم أن غالبية الطلبة يفضلون الجو الديمقراطي التغييري داخل

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

الصف إن توفر بعض خصائص الأبوة في شخصية المعلم تجعله قريبا إلى قلوب طلبته، يحبونه ويطيعونه بطواعية، وإن مثل هذا الحب، إن تمكن من نفوس الطلبة، فإنه يحقق الكثير بالاتجاه التربوي السليم، لأنه يزيد من تعلق الطلبة بمدرستهم، ويزيد من تفاعلهم وتجاوبهم مع معلمهم، فيقبلون على التعلم برغبة واندفاع يكوون من نتائجها تعلم أكثر رسوخا وأشد أثرا في بناء شخصيات المتعلمين، فالتعلم بالحب أفضل طريقة في التدريس.

ومن أهم أسباب النجاح في التعليم ما يلي:

- أن يكون المعلم مرن الطبع.
- شغف المعلم بعمله وثقته بما يلقيه واهتمامه بدقائق العمل وابتعاده عن التردد والشك.
- أن يجعل الطلبة يحسون بفائدة ما يعطي لهم وقيمة ما يتعلمون متدرجا معهم ومراعيا درجة الصعوبة والسهولة التي يتضمنها الدرس.
- أن يكون المعلم على استعداد للانتقال من حالة إلى أخرى مستعينا بالأمثلة وبوسائل الإيضاح المختلفة من طريقة إلى أخرى إذ أن عنصر التغيير هام جدا في التعليم.
- أن يكون الدرس ركنا أساسيا في عملية التدريس.

وهناك من يرى أن مفهوم الذات لدى المعلم يرتبط أكثر من أي عامل آخر بنجاح الطلبة في غرفة الصف، وأن اتجاه المعلم نحو ذاته ونحو

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

الآخرين أكثر أهمية من أساليب التدريس التي يجري عادة التركيز عليها[1] ويجب أن يختار المدرس طرائق تناسب جميع المستويات.

ويقصد بالطريقة هنا طريقة التدريس، وهي عبارة عن مجموعة من الأنشطة المنظمة التي يصممها المعلم ويستخدمها لتسهيل تحقيق أهداف الدرس لدى الطلبة، ويندرج تحت ذلك الألفاظ والتعابير والحركات والأدوات والمواد والتجارب والمشاهدات وغيرها مما يستخدمها المعلم لتحقيق النتائج العلمية، كما يشمل ذلك المبادئ التربوية التي تصمم النشاطات على أساسها وتختار المواد والأدوات في ضوئها .

*التوافق المدرسي والمعلم: هناك العديد من الطلبة الذين يجدون صعوبات، سواء في التعلم أو التكيف مع الوسط المدرسي، خصوصا عند الانتقال من مرحلة تعليمية إلى أخرى، ومن ثم فهم بحاجة إلى حصص تدعيميه وعلاجية .

هـ – التوافق المدرسي والنشاط المدرسي: يعد النشاط المدرسي ظاهرة اجتماعية تؤثر وتتأثر بغيرها، فممارسته بشكل إيجابي له مردود ملحوظ على الفرد من النواحي الاجتماعية والبدنية والنفسية بالإضافة إلى تحقيق الرضا الذاتي.

كما أن استثمار وقت الفراغ يؤثر في العملية التربوية بأكملها، والطلبة الذين يشاركون في الأنشطة المدرسية، سواء داخل أم خارج المدرسة، غالبا ما يتسمون بروح قيادية وثبات انفعالي وتفاعل اجتماعي، ولديهم القدرة على المثابرة عند القيام بأعمالهم.

[1] محمد الحيلة ن توفيق مرعي ، مرجع سابق ،ص 432.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

كما أن الأنشطة الطلابية تعد من أهم الوسائل التي يمكن استخدامها لتدعيم الحياة السوية للطلبة ولترفع من إنتاجهم وتحصيلهم الدراسي .

و- <u>المنهاج:</u> شهد تطورا كبيرا في المفهوم التقليدي للمنهاج تبعا لتنظيمه وطرائق التدريس وأساليبها، وجاء هذا التطور نتيجة للدراسات المنظمة في شتى الميادين، وفي مقدمتها علم النفس النمو وسيكولوجية التعلم والقدرات وعلم الاجتماع التربوي، لتؤكد عملية الفهم والتفكير والربط والاستنتاج في العملية التعليمية. وقد ترتب على ذلك تجرد المنهاج المدرسي من كثير من المواد التعليمية غير الوظيفية للتعلم، وتوالت نتائج البحوث لتؤكد أن التعلم عملية كلية وليست جزئية، كما أشارت إلى أهمية الدوافع في زيادة فاعلية التعلم.

يشير بعض الباحثين إلى وجود عدة مبادئ عامة يستند إليها المنهاج الحديث ومن أهمها: أن يقوم المنهاج على أساس فلسفة الموهوب، وأن يكون واسعا وشاملا، وأن يتسع للفروق الفردية بين الطلبة وأن يعني بتشجيع الموهوب، وأن يهيئ الفرصة للخبرات التعليمية، ليعزز بعضها بعضا، ليتحقق نمو الخبرات واستمرارها، وأن يضع في الحسبان تركيب المواد الدراسية وبناءها، وأن يزود المعلم بوسيلة تمكنه من معرفة دوره في النظام الكلي، وأن يضع في الحسبان شروط التعلم، وأنماط السلوك المراد تنميتها، وأن يكون متركزا حول الحياة، وضرورة التقويم والمراجعة المستمرة .

إن التربية في أساها عملية اجتماعية تعني بالفرد، وتعكس ما في المجتمع من قيم ومثل وعادات وتقاليد وأنماط سلوك، وهي كذلك أداة المجتمع في صنع المستقبل واللحاق بالركب المعاصر من خلال إعداد الفرد وتكوين شخصيته تكوينا سويا، والمنهاج هو: أداة التربية في تحقيق

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

أهدافها، والوسيلة التي عن طريقها يحقق المجتمع أهدافه وطموحاته، والبيئة التي يصنع الأفراد ضمن إطارها بصورة سوية بحيث تتكامل شخصياتهم، ومن هذا المنطلق تأتي أهمية العناية بالمنهاج وبالأخص الأسس النفسية التي يقوم عليها.

ويقوم المنهاج على العديد من الأسس المختلفة مثل الأسس النفسية وغيرها وإن بيان طبيعة المنهاج في المدارس الفلسفية التربوية المختلفة يمكن أن يعتبر بمثابة مقاييس أو معايير يستخدمها واضعو المنهاج التعليمي بهدف إبراز المنهاج بصورة متكاملة شاملة، فيمكن الاستفادة من نظرة هذا المدارس المختلفة للمنهاج

وتعد المناهج عنصرا من عناصر العملية التعليمية الرسمية، وقد حازت المناهج المدرسية على اهتمام كبير من جانب التربويين في معظم أرجاء العالم في العقود الأخيرة التي رافقها الانفجار المعرفي والتقدم التكنولوجي الهائل، ومن أجل التخطيط العلمي للمنهاج المدرسي، فقد أنشأت معظم دول العالم دوائر خاصة بتقويم المناهج من أجل التأكد من صلاحية المنهاج المدرسي، والكشف عن نقاط الضعف فيه، ومحاولة تعديله وتحسينه نحو الأفضل، ويحتل الكتاب المدرسي منزلة خاصة، نتيجة الاعتماد عليه أساسا في تزويد الفرد – في مختلف مراحل تعليمه – بمهارات القراءة والكتابة وتنمية المهارات العقلية المختلفة، مما يساعد المدرسة على تحقيق وظائفها المتعددة، لأن اللغة تعد من أهم الوسائل التي تساعد الفرد على الاتصال ببيئته وفهمه لمعطياتها[1]

[1] صالح محمد طه ، مرجع سابق ،ص 125.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

"ويعد الكتاب المدرسي الأداة الرئيسة في عملية التعلم والتعليم، وهو ليس مجرد وسيلة تعليمية مساعدة للطلبة بل ركيزة أساسية في العملية التعليمية لأنه يقدم إطارا عاما للمادة الدراسية ويوجه الطالب إلى ما سيدرسه من معلومات. ويمكن تلخيص أهمية الكتاب المدرسي في الجوانب التالية:

- يقدم خبرة ذات مستوى في المحتوى لا يمتلكها إلا قليل من المعلمين.
- ينظم المحتوى حول بعض الموضوعات تنظيما منطقيا بما يكفل ترتيب المادة للأهداف التعليمية.
- يزود المعلمين والطلبة بنوع من الأمان، من خلال توضيحه للمرحلة التي سيسير فيها كل من المعلمين والطلبة، فيعرفون ماذا سيأتي في المنهاج وماذا سيتبع وأين تنتهي بهم المرحلة.
- يقدم للمعلمين الأسئلة التي يجب أن تسأل للطلبة، ويزودهم بمادة الامتحان الذي سيستخدمونه ويقترح أنشطة ينهمك فيها الطلبة، ويزود المعلمين بالإجابات الصحيحة.

إن تقويم المناهج المدرسية قد حظي بقليل من الدراسات العلمية، لذلك فإن طرائق تقويم البرامج لم تكن بالدرجة المطلوبة، مما أدى إلى تأثير عملية التقويم بذاتية المقوم.

إن عملية التقويم جزء مكمل لعملية تحسين المنهاج، ولذلك فإن التقويم ضروري بصورة مستمرة قبل عمليات تخطيط المنهاج وتنفيذه وتقويمه وأثناءها وبعدها، ، فأصحاب القرار في المناهج المدرسية يهمهم معرفة

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

مواطن القوة والضعف في المنهاج حتى يستطيعوا أن يتخذوا قرارات صحيحة، وكذلك أولياء الأمور والمعلمون يستفيدون من عملية التقويم لمعرفة التأثيرات التي حدثت عند المتعلمين بسبب المنهاج، ويرى فيليب وجيل (Philipe et Gail) أن معظم الكتب المدرسية في البلاد العربية لم توضع بناء على نتائج أبحاث ودراسات ميدانية حقيقية طبقت على الكتب المدرسية لوضعها بشكلها النهائي وإقرارها في التدريس كي تلاءم مستويات الطلبة. [1]

وقد أشار البعض إلى ضرورة المواءمة بين مضمون الكتب المدرسية وقابلية الطلبة من حيث صعوبة اللغة وطبيعة عرضها، ومن بين المعايير المستخدمة في تقويم الكتب المدرسية معرفة مستوى صعوبة لغة مادتها بالنسبة للطلبة" .

وتركز الفلسفة الواقعية على المادة الدراسية أكثر من تركيزها على شخصية المعلم، وهي تؤكد أن العلم الطبيعي يوفر للإنسان معظم المعرفة الضرورية، والفلسفة الواقعية تنظر إلى المنهاج كالآتي:

- المنهاج التربوي الشامل هو الذي يحتوي على كل أصناف المعرفة المفيدة، وأن المنهاج الواقعي بحق هو الذي ينطوي على عناصر من فنون المعرفة التطبيقية.
- خبرات المنهاج التربوي في المدارس التي تتبنى الفلسفة الواقعية تركز على العلوم والرياضيات والجغرافية الطبيعية أولا، ثم الفنون والدراسات والمواد الاجتماعية ثانيا.

[1] حامد ديب ن مرجع سابق ، ص 38.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

- يهتم المنهاج التربوي بالتركيز على الحقائق والكفايات والمهارات والإجابات الدقيقة وبتنظيم الخبرات وطريقة عرضها، حتى يتمكن الطالب من السيطرة عليها.
- الاهتمام بالتعليم المهني وضرورة تقنين المواد التعليمية والأنشطة، والتركيز على السرعة والكم في تعلم الكفايات والمهارات، وتشجيع الطلبة على طرح الأسئلة التي تتعلق بالشرح والتفسير لغرض الحصول على إجابات دقيقة محددة، قائمة على التركيز والتفكير والإدراك الحسي والتجارب والوسائل التعليمية وما تشمل عليه من رحلات وتطبيقات داخل المدرسة.
- تتصف الإدارة التربوية بالتنظيم والسيطر ة على مجالات التعليم، وتسير المدرسة بقوانين وأنظمة وإجراءات في غاية الدقة والصرامة.
- ويمثل المعلم دورا أساسيا في عملية التعليم، ويشترط أن يكون متمكنا من تخصصه، ويملك الأساليب والتقنيات التي تمكنه من إنجاح عملية التعلم، وان تكون للخبرة المباشرة عنده مكانة في عملية التعلم التي ينبغي أن يراعي استعمال العرض المنطقي والسيكولوجي كشرط ضروري لتعلم الطلبة

خلاصة:إن موقف الطالب من المادة الدراسية يؤثر بدرجة كبيرة عل درجة تكيفه المدرسي وعن هذا الموقف يتحدد بموقف الطلبة من المعلم

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

وبالدرجات التي يحصل عليها والمعلومات التي يقدمها المعلم للطلبة[1] ، ويحدد الزبادي بعض المبادئ التي ينبغي مراعاتها عند وضع المناهج حتى يتحقق جو من الصحة النفسية والتكيف للطالب:

- "ألا يكون المنهاج عبارة عن مقتطفات صغيرة من عدد كبير من المواد الدراسية ، فهذا النوع من المناهج يهتم بالجانب المعرفي إلا أنه يكون بعيدا كل البعد عن مواقف الحياة الطبيعية . إن حدوث انتقال أثر التعليم يتطلب وجود أوجه تشابه بين المواقف التعليمية في المدرسة ومواقف الحياة الطبيعية .
- أكثر المناهج التي تحقق انسجاما مع سيكولواجيا الطلبة هو منهاج المحاور فهذا النوع من المنهاج يساعد الطلبة على أن يدركوا الموقف التعليمي بكليته ، فإذا كان هذا صحيحا تكون النتيجة أن الطالب يرتاح إلى مثل هذه التدريبات ، ويتجلى هذا الإرتياح في محافظته على النظام وفي تقبله توجيهات المدرس .
- ينبغي ألا يقتصر المنهاج على الخبرات المدرسية التي يستطيع أن يقوم بها داخل جدران المدرسة ، بل يجب أن يتضمن أمورا أخرى تخرج بالطالب إلى البيئة حيث يوجد ألوان مختلفة من النشاط "[2].

هذا وينبغي أن يكون المنهاج صالحا نفسيا وتربويا (من حيث الإخراج – الطباعة – الوضوح ...) ومتوافقا مع مستوى ذكاء المتعلم ولغته ومتكاملا في بيئته التربوية[3] .

---

[1] منصور علي ،علم النفس التربوي ، مرجع سابق ن ص ،196 .

[2] الزبادي احمد ، الصحة النفسية للطفل ، دار الأهلية ، عمان ، الأردن ، 1990، ص 151.

[3] حمدان محمد زياد ، التحصيل الدراسي ،ط1 ، دار التربية الحديثة ، عمان ، الأردن ،1996،ص 20.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

قائمة المراجع

1- ولد خليفة محمد العربي ، المهام الحضارية للمدرسة والجامعة الجزائرية ، ديون المطبوعات الجامعية ،الجزائر ، 1989 .
2- تركي رابح عمامرة ، أصول التربية والتعليم ، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1989 .
3- صموئيل ميغاريوس ، الصحة النفسية والعمل المدرسي ، ط1 ، مكتبة النهضة العربية ، القاهرة ، مصر ، 1974.
4- كمال دسوقي ، علم النفس ودراسة التوافق ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، مصر ، 1974 .
5- سناء محمد سليمان : « الإنضباط لدى تلاميذ المدرسة الإعدادية» مجلة علم النفس ، مجلة فصيلة تصدر عن الهيئة المصرية العامة ، العدد6 ، مصر ، 1988.
6- محمد محمود غندور: « الفروق الثقافية والجنسية في التوافق الدراسي» ، مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد 17 ، جامعة قطر ، 1992.
7- عبد الحميد محمد الشاذلي ، الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية ، المكتبة الجامعة ، الاسكندرية ، مصر ، 1999.
8- رشاد علي عبد العزيز موسى ، سيكولوجية الفروق بين الجنسين ، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع ، القاهرة، مصر.
9- محمد عطا حسين ، الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي ، ط1 ، دار المريخ ، الرياض ، السعودية 1981 .
10- إبراهيم ناصر ، علم الإجتماع التربوي ، دار الجيل ، بيروت لبنان ، 1996 .
11- محمد مصطفى زيدان ، دراسة سيكولوجية تربوية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1985 .
12- منير المرسي سرحان، في اجتماعيات التربية ، ط1 مكتبة الأنجلو المصرية ، مصر ، 1973.
13- حامد ديب ، فلسفة التكيف النفسي والاجتماعي في المدارس الرياضية ، ط1 ، دار الكتاب اللبناني ،بيروت ، لبنان ،2000.
14- صالح محمد طه حنفي ،تنفيذ المنهج الدراسي ، شركة سفير ، القاهرة ،مصر ،1996 .
15- درويش زين العابدين وآخرون ، علم النفس الاجتماعي أسسه وتطبيقاته ، مركز النشر الجامعي ، القاهرة ، مصر ،1994.
16- حبش زينب ، التفكير الإبداعي ، منشورات التعليم العالي ، فلسطين ،2005 .
17- فهمي مصطفى ، التكيف النفسي،ط1 ، دار مصر للطباعة ، مصر ،1978.
18- مالك مخول ، علم نفس الطفولة والمراهقة ،ط1 ، منشورات جامعة دمشق ، سورية ،2003.
19- محمد الحيلة ، توفيق مرعي ،المناهج التربوية الحديثة ،دار المسيرة ، عمان ن الأردن ،2000.
20- الزبادي احمد ، الصحة النفسية للطفل ، دار الأهلية ، عمان ، الأردن ، 1990.
21- حمدان محمد زياد ، التحصيل الدراسي ،ط1 ، دار التربية الحديثة ، عمان ، الأردن ،1996.

Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)